الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: العلوم الإنسانية

قسم العلوم الإسلامية

النقد القرآني للعقائد المسيحية

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية تخصص: مقارنة الأديان

إعداد الطالبات :

لبنى بعرة

هنية معوش

إشراف الأستاذ:

إسماعيل عريف

السنة الجامعية: 1436 – 1437هـ / 2015 – 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله عز وجل:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾

سورة النمل، الآية 19

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا عل أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ المشرف **اسماعيل عريف** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه التي كانت عونا لنا في إتمام هذا العمل .

وأخيرا نرجو من الله أن يجعل هذا العمل لبنة ولو بسيطة تكون شمعة للأجيال القادمة.

وشكرا

ملخص الدراسة:

من خلال قرآتنا للقرآن الكريم تستوقفنا آيات محدودة وصريحة وهي الآيات الخاصة بالحديث عن العقائد المسيحية، وهذه الآيات التي اكدت تصريحا وليس تلميحا ان تلك العقائد المسيحية لا اصل لها سواءا التي تتعلق بألوهية المسيح او تلك المتعلقة بالتثليث وكذلك الخاصة بعقيدة الصلب والفداء والقيامة وعلى الرغم من هذا فإنه يوجد من المسيحيين من يلجأ الى القرآن الكريم ليتخذ منه حجة شاهدة على تلك العقائد رغم اعتقادهم أنه كتاب من تأليف محمد صلى الله عليه وسلم لذلك جاء هذا يشهد بصحة تلك العقائد ،بل الصحيح والاصح اعتبرها عقائد باطلة.

résumé

Oraace a motre lecture de coran lumites est explicites dune confirent spéciale sur les doctrines che*retiennes versets ces versets qui confirmait.

Que ces décriâmes chrétiennes ne sont pas hors de sa que ce soit au sujet de la duinite du christ ou ceux aui ont trait a la trinité ou l'acier et de la rédemption aussi la doctrine de la résurrection en depite au couran pour faure de liun temoin de paragumont de as religions malagre la cryance qui un liare ecrite ecrite par mohamed donc ce sujet est vencu de montrer la verite de cette affaire.

Ce qui nons a sauves a travers le coran i ma pas été moin de la vabltite doctrines plus covectes vicle repurte.

مقدمة

إن الله قد أرسل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل، بعد أن ضلت البشرية وانحرفت عن ريق التوحيد، فكان من رحمة الله جل جلاله أن يرسل رسولا معه الكتاب اليمين ليحكم بالحق بين الناس فيما اختلفوا فيه، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ صِرَٰطِ ٥٢ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ ٥٣﴾ (الشورى، الآيات: 52- 53)، فصار البشر صنفين مؤمن وكافر، فأما المؤمنون فطريقهم واحد سبيلهم واحد وهو طريق الحق والرشاد يسرون على ما شرعه الله ورسوله، دون مغالات في دينهم ولا انتقاص في شريعته وعبادته، فكان منهجهم واحد وطريقهم نور على نور حتى يبلغوا رضوان الله جل جلاله والفوز بالدنيا والأخرة وأما الذين كفرو على طرق متعددة وسبل شتى وشيع متفرقة تجمعهم عقيدة الكفر والإنكار والجحود قال تعالى ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤ ﴾ النمل (14) وتفرقت الأهواء والشهوات ومن أمثلة هؤلاء المسحين الذين غيروا وبدلو في دين الله تعالى وحرفوا الإنجيل الذي نزل على عيسى عليه السلام واتخذوا آلهة مع الله عز وجل سبحانه كما يفترون علوا كبيرا، قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١١٦ ﴾ [سورة المائدة، الآية: 116].

الأهمية:

- توضيح النقطة الأساسية التي دار حولها الخلاف بين الإسلام والمسيحية التي مستها انهيارات دينية وانحرافات سلوكية وأخلاقية وهذا ما يدحضه الفكر الإسلامي باعتباره ما جاءت به العقاد المسيحية.
- التعرف على منهج القرآن في النقد العقاد.

الإشكالية:

ومن هذا الأخير حول هذا الضلال وهذه الانحرافات نستطيع الخروج بالإشكالية التالية: ماهو المنهج الذي استخدمه القرآن الكريم في نقده للعقائد المسيحية ؟ وعلى ضوء هذه الإشكالية نخرج بالتساؤلات التالية: ماهي العقائد المسيحية التي انتقدها القرآن الكريم ؟ وكيف نقد عقيدة التثليث؟ وكيف رد على عقيدة التثليث؟ وكيف نقد أيضا عقيدة الألوهية؟

كيف نقد عقيدة الصلب؟

كيف نقد عقيدة الفداء؟

كيف نقد عقيدة القيامة؟

أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

ومن ذلك أسباب ذاتية دفعتنا لاختيار هذا البحث والمتمثلة في:

1) الرغبة في معرفة العقائد المسيحية لأنها تعتبر مخالفة لبقية العقائد والأديان والملل الأخرى كالإسلام واليهودية... كذلك معرفة ما تعلق بعقائدها وتحليلها بحجج وبراهين موضوعية.

2) تحليل العقائد المسيحية بمنهجية علمية مدعمة بالأدلة والبراهين لمناظرة أهل الكتاب وبيان كثير من الأمور الغامضة التي يعتقدها المسيحيون وكشف عوارها وخطاياها.

3) محاولة إيراد الردود من خلال القرآن الكريم لتوضيح مجمل ما كانت عليه العقيدة المسيحية.

4) الزيادة في الرصيد المعرفي.

5) التعرف على الأسلوب النقدي.

ومن الأسباب الموضوعية:

1) اشتمال القرآن على نقد العقائد النصرانية.

2) كثرة المؤلفات والدراسات حول العقائد المسيحية وكذلك اجتهادات العلماء والمفسرين باهتمامهم في الردود والمناقشات لما تتمحور عليه العقيدة المسيحية.

الدراسات السابقة:

- رسالة ماجستير بعنوان العقائد النصرانية في القرآن الكريم د: أشرف إبراهيم عليان سلامة.
- رسالة ماجستير بعنوان أحمد ديدات وجهوده في الرد على النصارى.

الأهداف:

1) الرغبة في إزالة الشكوك من قلب الذين يريدون الدخول في الإسلام من اليهود والنصارى.

2) دحض دعاوي النصارى الدينية من خلال عرض اعتقاداتهم الباطلة وتفنيدها كدليل سخف تفكيرهم.

3) إبراز دور القرآن الكريم في تصحيح كل ما درج عليه الكهنوت المسيحي في تعليم مسار النصرانية كعقيدة.

4) تلبية أمر الله عز وجل في التدبر والتفكر في آيات الله.

الصعوبات:

لقد واجهتنا في دراستنا هذه صعاب كالأمواج المتلاطمة ولكنها سرعان ما تكشفت عن متعة كبيرة من البحث والدراسة والتنقل بين القدامى من المفسرين لكتاب الله وسنة نبيه ومما تركه لنا أسلافنا من العلماء المسلمين مصنفات والرسائل التي كشفوا فيها شبهات العقائد النصرانية، حيث كنا نقف تارة ونتعثر تارة أخرى ونواصل مسيرتنا العلمية والمعرفية، ومن هاته الصعوبات: تشابه الكتب التي تدرس العقائد المسيحية مما استدعى الوقت الطويل لقراءة ومحاولة فهمها وفي الأخير نرجوا أن تكون الهفوات بسيطة ومناطق الزلل معدودة وأن يهدي هذا البحث إلى الصواب والتوفيق، والفضل كله يرجع إلى الله جل شأنه وإلى الأستاذ الموقر **"إسماعيل عريف"** الذي قدم لبحثنا هذا من جهده ووقته ونصائحه وصبره التي عدلت مسار البحث في كثير من جوانبه فله منا آيات الشكر وأرفع درجات العرفان وجزاه الله عنا خير الجزاء.

المصادر والمراجع:

ومن المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها ندكر:

- العقيدة النصرانية بين القرآن والإنجيل: د حسن باشا
- العقائد المسيحية بين النقل والعقل: د هاشم بودة

- الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام: أميمة بنت أحمد الجلاهمة.

المنهج:

ولعرض بحثنا هذا لقد اعتمدنا فيه على المنهج النقدي باختيارنا لموضوع النقد القرآني للعقائد النصرانية من خلال تتبعنا لآيات الموضوع وجمعها واتبعنا المنهج الوصفي أثناء عرض تلك العقائد ومن ثم استخراج جوانب الانحراف والضلال منها.

الخطة:

وللإجابة عن الإشكالية التي ذكرناها اعتمدنا على خطة من خمسة مباحث: في المبحث الأول: ضبط المصطلحات المتعلقة بالموضوع حيث قمن بشرح مصطلح النقد القرآني والتعريف بالعقائد المسيحية، وفي المبحث الثاني: تحدثنا عن تعريف عقيدة الألوهية عند النصارى والنقد القرآني الموجه إليها، أما المبحث الثالث: أيضا كان عبارة عن تعريف لعقيدة الصلب ونقدها في القرآن الكريم، والمبحث الرابع فيه تعريف لعقيدة الخطيئة والفدا وما قابلها من نقد في القرآن الكريم، وأخيرا المح الخامس: كان تعريف لعقيدة قيامة المسيح علية السلام وعرض النقد القرآني لها.

المبحث الأول

المبحث الأول: ضبط مصطلحات البحث

المطلب الأول:

تعريف النقد القرآني

الحديث عن المنهج النقدي في القران الكريم حيث يقتضي ان يقدم بين يديه ضبط مصطلحي من اجل ابراز التمايز بين الذي يراد بالنقد وبالمنهج في هذا السياق القرآني الاستثنائي ،وبين ما يراد بهما في سياقات أخرى.

والحاصل ان الذهول عن هذه القضية يمكن ان يجعل شائبات مفاهمية كثيرة تشوب البحث والتناول لهذا الموضوع ذلكم ان السياقات الاخرى التي يطلق فيها مصطلح النقد ويمارس تكون سياقات مؤطرة لمجموعة من النماذج المعرفية ومن الثوابت النفسية التي توجه استعمال هذا المصطلح، إلى ان ثمة مجموعة من النماذج الكامنة التي تحدد المقاصد والغايات المتوخاة من العملية النقدية وغير خاف ان كل منظومة لها منطلقاتها ومقاصدها وغاياتها التي تؤطر ممارسة عملية النقد من داخلها وتصبغها بصبغتها وهذا في النسق القرآني ابرز.

لن نتناول في هذ المقام تلافيق وتفاصيل البحث المصطلحي حول المنهج النقدي ،وبحسبي اني اركز على ثلاثة أمور:

- **الأمر الأول:** أن النقد يراد من ورائه تمييز الصالح مما دون ذلك ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ ﴾[1] وهذه قضية بارزة في كل نقد.

[1]- سورة الجن، الآية: 11.

- **الأمر الثاني** أن النقد يمكن أن يكون ستاتيكيا

ثانيا يمكن ان يكون ديناميا تجاوزيا فالنقد الستاتيكي هو النقد الذي يمارس انطلاقا من وحدات قياسية ومعيارية ثابتة في حين ان النقد الدينامي التجاوزي هو الذي تكون له القدرة على انتاج وحداته القياسية والمعيارية وفقا للسياقات التي يمارس فيها غير ان السياق القرآني لا يمكن للنقد فيه ان يكون ثابتا ستاتيكيا ،انما هو متجاوز وديناميا بحيث ان الانسان في تعامله مع القران المجيد لا يزال في ارتقاء كلما ظن انه قد ابصر فان هذا الابصار سوف يجد نفسه متجاوزا بمزيد من الحوار والتعاطي مع الوحي الخاتم المصدق لما بين يديه والمهيمن عليه وهو ما يجسده مفهوم بليغ القران المجيد مفهوم الاكبرية ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـٰذَا رَبِّى هَـٰذَآ أَكْبَرُ ۖ ﴾[1] والذي نعبر عنه صيغة التكبير في الاذان والصلاة التي يقترن فيها اسم الجلالة بصيغة التفضيل فتفيد ان الانسان ما يزال متجاوزا لذاته حين النطق بهذه الاكبرية

أن صيغة التفضيل تفيد ان الله عز وجل اكبر مما استقر في نفسي فيه سبحانه في اللحظة التي سبقت النطق اللاحق بهذه الاكبرية ففي السياق القرآني ليست هناك ستاتيكية ولا جمود ،وانما هو التجاوز بإطلاق لعلوم استنطاقية.

- **الأمر الثالث** اضطلاع الانسان في حواره مع القران الكريم من اجل القيام بمهمة النقد هذه وجبت ان تنسبه الى العلوم التي يتحرك انطلاقا منها تعد في جلها علوما اجتهادية.

[1]- سورة الأنعام، الآية: 78.

الفرع الأول: تعريف النقد:

أ- **لغة:** قال ابن فارس النون والقاف والدال اصل صحيح يدل على ابراز شيء وبروزه من ذلك النقد في الحافر وهو تقشره والنقد في الضرس تكسره وذلك يكون بتكشف ليطه عنه ومن الباب نقد الدرهم، وذلك ومن الباب نقد الدرهم وذلك ان يكشف عن حاله في جودته او غير ذلك .

ودرهم نقد وازن جيد كأنه قد كشف عن حاله فعلم[1] .

ويأتي النقد بكشف العيوب، قال ابو الدرداء ان نقدت الناس نقدوك، أي عبتهم واغتبتهم، من ذلك قولك نقدت الجوزة انقدها ونقد الدرهم ، ونقد له الدرهم أي اعطاه اياك .

ونقد الدراهم أي اخرج منها الزيف، وناقدت فلانا اذ ناقشته بالأمر[2] .

ب- **اصطلاحا:** النقد هو عملية بنائية يسهم في بناء موقف كلي متكامل ويعبر منها الى التفسير والتعليل والتحليل والتقييم.

ويتغاير مفهوم النقد بحيثيات الفن الذي يخاض فيه فنقد الادب والشعراء غير نقد الفقهاء واهل الفرق، ونقد الاصوليين غير نقد المحدثين فلكل قواعده ومنهجه .غير ان المشترك بينها هو النظر في المقالة لبيان عيوبها وكشف نقائصها ،ثم الحكم عليها بمعايير فنها وتصنيفها مع غيرها .

ويغلب استعمال مصطلح النقد في الادب والشعر والفلسفة والردود في الفقه والعقائد والجدل وعلم الكلام .

---

[1]- مقاييس اللغة ابن فارس ج 2 ص 577.

[2]- لسان العرب ابن منظور ج14 ص 254.

ومن ذلك النقد في العقائد والجدل ،فقد عرف المسلمون الكثير من العلوم الدينية وما تفرع منها خاصة في مجال العقائد والاديان حيث صاحبتها ردود ومناقشات على العقائد المحرفة هذا الرد والنقد يستند الى نفس التقنيات المنهجية من نقد للنصوص ومقارنتها والنظر في متنها وسندها بغرض اثبات مصداقيتها لهم، هذا الجانب من الدراسة في نقد واثبات التحريف

والعلماء على وعي بالجدل القرآني للعقائد المسيحية ومرجعيتهم في ذلك ما صرح به القرآن الكريم ومن تحريف وتبديل اهل الكتاب وبالمنهج النقدي التاريخي للنص الديني

وقد كان للمفكرين والعلماء باع طويل في علم نقد الاديان والعقائد من جهة والدفاع عن الاسلام من جهة اخرى ولتحقيق هذا مارسوا الجدل والمناظرة والرد بهدفين أساسيين:

أولاً: إثبات تهافت عقائد المسيحيين والتحريف الذي وقع.

ثانياً: الدفاع عن العقيدة الإسلامية لإثبات صحتها.

وما نخلص إليه من خلال هذا التعريف أن:

- القرآن الكريم من خلال منهجه السديد بيّن وظيفة النقد الحقيقي الايجابي من اجل تقييم حدود العقل ومدى امكاناته وهو تقييم هدفه الدفاع ضد نزعة الارتياب والشك.
- هذه الردود للقرآن الكريم يبرز فيه حيوية الفكر الاسلامي ومدى تفتحه على الأخر واستيعابه لمختلف التوجهات مما يسمح له بآفاق معرفية واسعة
- اعجاز القرآن وسمو بيانه اللّغوي؛ مثلا ان نناقش الآيات التي تتصدى للرد على مقولات اهل الكتاب فإن تلك الآيات رسمت لنا أوجه النقد القرآني لأقوال فاسدة ضد القرآن والإسلام
- عمليا يساهم النقد في تبرير موقف واستبدال رأي بآخر باستناده الى القرآن الكريم مع ما لذلك من تأثير على الخطاب السائد أو المهيمن.

- النقد القرآني بنى صرح للعلماء والمفسرين طوروا عليه علم اسلامي مختص في دراسة الأديان ونقد الأديان بمختلف تخصصاته والاستفادة منه حاليا في بناء هذا العلم كمقارنة الأديان أو تاريخية الأديان.

الفرع الثاني: تعريف القرآن

أ- **لغة:** مشتق من المصدر القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية، وهو ذو قيمة لغوية .... كبيرة، ففيه من الفصاحة، والبلاغة، والبيان ما يجعل منه مرجعا وقاعدة أساس لكل علماء اللغة العربية فهو كلام الله تعالى فمن صفاته أنه مجيد وعزيز ومبارك وموعظة وتقاء وهدى ورحمة ونور[1].

يذكر أبو الباقلاني أن القرآن: يكون مصدرا واسما كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ القيامة 17، واسما كما في قوله تعالى: وَإِذَا ﴿ قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ ﴾ الاسراء. 45.

ويروى عن الشافعي رحمه الله أن القرآن اسم علم لكتاب الله غير مشتق كالتوراة والإنجيل[2].

يقال للقرآن فرقان باعتباره أنه كلام فارق بين الحق والباطل[3]

[1]- ابن تيمية: منهج اهل السنة والجماعة في الرد على النصارى، ط1، ط2 الفاروق الحديثة للطباعة والنشر. القاهرة، 1413هـ/ 1993م، 1415هـ/ 1990م، ص 22.

[2]- أبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 2/298 دار الكاتب العربي ط3 1378هـ1967م القاهرة.

[3]- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ج1 ص 15.

القرآن من مادة قرأ ومنه قرأت الشيء فهو قرآن :أي جمعته وضممت بعضه الى بعض فمعناه الجمع والضم ،ومنه قولهم :ما قرأت جنينا، أي لم تضم رحمها على ولد[1].

ب- **اصطلاحا**: فقد تعددت آراء العلماء فيه وذلك سببه تعدد الزوايا التي ينظر العلماء منها القرآن.

فقيل: القرآن هو كلام المنزل على سيدنا النبي محمد صل الله عليه وسلم المكتوب في المصحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته[2]، هو أية الله الكبرى، الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كتاب ليس كالكتب، كالآيات سر ليس كالأسرار، معجزة ليست كالمعجزات، كلام ليس كالكلام وهو أيضا كلام الله الحي القيوم تلقاه محمد النبي الأمي صل الله عليه وسلم عن ربه بواسطة الروح الأمين جبريل عليه السلام لهداية البشرية إلى طريق النور وتطهير الإنسانية من دنس الفطرة ورجس الشرك والوثنية، وإسنبداد البدع والتقاليد الجاهلية لتحرير العقل البشري والإرادة الإنسانية من رق العبودية المنتحلين صفات الربوبية.

وقيل أيضا أن القرآن هو الكلام المنزل على سيدنا النبي محمد صل الله عليه وسلم المكتوب في المصحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته المعجز ولو بسورة منه.

[1]- اسماعيل بن حماد الجوهري 1/65 مادة قرأ تحقيق احمد عبد الغفور دار العلم للملايين ط 2 1399هـ1979 م لسان العرب 1/ 128 مادة قرأ

[2]- أبي بكر الباقلاني نكت الانتصار لنقل القرآن، تحقيق محمد زغلول، منشأة المعارف،1971 م الاسكندرية، مصر، دط ص 56

تعريف العقائد المسيحية

إن المراد بالاعتقاد عن المسيحيين هو التسليم من كل قلب بصدق التعاليم الدينية وكونها بالله[1].

ويشير مصطلح العقائد المسيحية إلى الأفكار والمبادئ الأساسية ففي اللاهوت المسيحي، تعرف العقيدة المسيحية على أنها هي حقيقة موحاة من الله ومن شأنها ان ترسم الحدود الجوهرية للإيمان المسيحي .ويتم تحديد حقيقة معينة كعقيدة عندما يتوافر فيها شرطان على الاقل :

- تكون هذه الحقيقة مستندة الى الكتاب المقدس والتقليد الكنسي
- ان تعلن من قبل سلطة كنسية معترف بها
- في تاريخ المسيحية حددت العقائد المسيحية بسبب الخلافات التي كانت تهدد الإيمان وهكذا فقد كان للعقيدة دورا في توضيح الإيمان القويم ضد البدع
- مازالت العقائد المسيحية التي حددت في المجامع المسكونية الأولى في تاريخ الكنيسة مقبولة من معظم مسيحيي الشرق والغرب على سبيل المثال العقيدة حول طبيعة المسيح التي حددها مجمع خلقيدونيا 451م[2].

[1]- أشرف إبراهيم عليان سلامة، العقائد النصرانية في القرآن الكريم، د.ط، 1429هـ/ 2008م، ص 4.

[2]- عاطف عثمان حلبية، مدخل إلى العقيدة المسيحية، جامع العقائد الجزء الثاني، دط، دت، ص 5- 6.

المبحث الثاني

المبحث الثاني: النقد القرآني لعقيدة الألوهية

التثليث عند المسيحيين هو اعتقادهم بوجود ثلاثة آلهة وإيمانهم بها؛ الأب- الإبن- الروح القدس، وهذه الاقانين الثلاثة هي التشكيلة الأساسية للثالوث المسيحي؛ الذي يعتبر ركنا محوريا في العقيدة المسيحية وفي هذا الفرع سنتبين غموض هذه العقيدة وبيان تصدي القرآن الكريم لهذه العقيدة.

الفرع الأول: نقد عقيدة التثليث:

أثبت القرآن الكريم بالأدلة القاطعة والبراهين الدامغة والحجج البالغة صدقه وحقيقته فقد أبرز في جل سورة قضية الألوهية وأولاها باهتمامه وعنايته فما أن يفتح الإنسان المصحف الشريف حتى ليبد ولناظريه باسم الله الرحمان الرحيم، الذي ينبغي أن تقترن به كل بداية ونهاية قسم الله نقرأ ونكتب.

بسم الله يحدث كل شيء في الحياة: لا باسم الأب والإبن والروح القدس.

من منطلق هذا الإيمان اليقيني الراسخ بوجود الله وسلطانه على خلقه ورحمى واسعة علم الله عبادة الذين رسخ اليقين به في قلوبهم أن يفردوه بالعبادة والاستعانة.

كل هذا نجده عن الله عز وجل في فاتحة الكتاب المعجز والخالد وما رود فيه من آيات حجاج ردا على مزاعم إعتقاد المسيح.

ومن الآيات ما نجده في سورة البقرة.

وبعد ما توعد الحق من منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها بالخوف والخزي في الدنيا والعذاب العظيم في الآخرة وبين أنه سبحانه ينبغي أن يعبد في كل مكان، عاد إلى تعداد مخازي أهل الكتاب والمشركين فقال عز اسمه : ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبۡحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦ ﴾[1]، فهو معطوف على قوله تعالى: ﴿ وقالوا لن يدخل ﴾

وقوله سبحانه: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١١٣ ﴾[2].

وهذا يعني أن اليهود والنصارى والمشركين قد اشتركوا جميعا في تلك المقالة المنكرة، وهو حق بينه الله تعالى في كتابه الكريم غير مرة فقال عن اليهود والنصارى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٣٠ ﴾[3].

وقال عن المشركين ﴿ وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًاۚ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَكَفُورٞ مُّبِينٌ ١٥ ﴾[4].

[1]- سورة البقرة، الآية: 116.

[2]- سورة البقرة، الآية 113

[3]- سورة التوبة، الآية: 30.

[4]- سورة الزخرف، الآية: 15.

وإذا لم يكن لله جنس يتخذ لنفسه منه ولدا ولم يكن في السماوات والأرض ما يصلح أن يكون له ولد فمن أبن جاء بهذا الولد الذي نسبوه إليه؟[1].

قال تعالى في سورة المائدة: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ ﴾[2].

وتفسير ثالث ثلاثة كما عند النصارى على وجهين.

أ . أرادوا بذلك أن الله ومريم وعيسى آلهة ثلاثة.

والذي يؤكد هذا قوله تعالى في المسيح: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ ﴿١١٦﴾ ﴾[3].

وينفي عيسى هذا القول مطلقا يؤكد ذلك حين يسأله الله تعالى بقوله: ﴿ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[4].

[1] – هاشم جودة: العقائد المسيحية بين القرآن والعقل، مطبعة الأمانة، س 1400هـ – 1980م، ص ص 182– 186.

[2] – سورة المائدة، الآية: 72 .

[3] – سورة المائدة، الآية 116.

[4] – سورة المائدة، الآية 116.

ب . وفسرت طائفة أخرى بقولها جوهر واحد، ثلاثة أقانيم أب وابن وروح القدس وهذه الثلاثة آلهة واحد كما أن الشمس بتناول القرص والشعاع والحرارة وعنوا بالأب، الذات والابن، الكلمة والروح: الحياة.

قال الرازي واضح البطلان ببديهية العقل لأن الثلاثة لا تكون واحدا والواحد لا يكون ثلاثة.

وفي سورة النساء ينهى الله تعالى عن الغلو في الدين موجها الخطاب إلى أهل الكتاب وفي قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ﴾[1].

ثم يوضح تعالى هذا الحق فيما يتعلق بعيسى ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُ ﴾[2].

وطلب منهم الإيمان بالله ويرسله ثم ينهاهم عن القول بالتثليث ﴿ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ ﴾.

لماذا هذا الأمر؟ لأنه أكد ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾، متنزه عن أن يكون له ولد وهو المالك لما في السماوات وما في الأرض.

[1]- سورة النساء، الآية 171 .

[2]- سورة النساء، الآية 171.

وذكر المسيح نفسه يقول: ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ ﴾[1].

وللاعتبار والعظة أيضا يقول الله« ولا الملائكة المقربون» النساء 172.

هؤلاء الذين يتميزون عن المسيح فهم خلقوا بلا أم ولا أب ولا يأكلون ولا يشربون وهم أقرب الخلق إلى الله، فإذا كانت ألوهية أو بنوة الله – تعالى الله عن ذلك – فهم أولى من غيرهم ولكنهم مع هذه الصفات المتوفرة عبيد الله، فما بالك بعيسى المخلوق العبد كبقية البشر[2]. أي من الله تشريفا وتفضيلا وليست هذه تبعيضية بل كانت تشريفيا وتعظيما له عليه السلام وإذا كان شأن المسيح أنه ليس إلها ولا إبن لله إقتضي الأمر تكليف المسيحيين الإيمان بالله وحده ربا لا شريك له في العبادة وليس معه ثان ولا ثلاثة وكذا تكلفيهم بالإيمان لجميع الرسل وفي جملتهم المسيح ومحمد عليه السلام والتعبير بقوله: « ولا تقولوا ثلاثة» لبيان أن مجرد النطق بذلك منكر وقبيح فضلا عن أن يكون اعتقادا وإيمانا، وفيه إشارة إلى أن ما ذهب إليه المسيح لا ظل له من الحقيقة.

بذل القرآن النصيحة لهم في قوله تعالى: ﴿ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ ﴾. فلقد أمرهم بالانتهاء من هذا القول وهو قول التثليث لأنه شرك محض وأن في خروجهم منه خير لهم، لأنهم يخرجون من العقيدة الناشئة عن الظلال والأوهام بزعمهم أن الله مركب من أقانيم ثلاثة[3].

[1]– سورة النساء، الآية 172.

[2] – داود علي الفاضلي: أصول المسيحين كما يصورها القرآن الكريم، د الحديث الحسنية، الرباط، س 1393هـ ، 1973م، ص ص 161-260.

[3] – محمد عزت الطهطاوي: مرجع سابق، ص ص 62- 63.

وقد نقض القرآن الكريم هذه العقائد الباطلة بنفيه للأقانيم الثلاثة الأب- الابن- روح القدس

لقد أبطل القران الكريم قول القائلين بنبوة المسيح عليه السلام لله وانكر عليهم مقولتهم في اكثر من اية، فتبين ان العقيدة الصحيحة ان الله واحد احد بذاته وصفاته منزه من ان يكون له ولد أو صاحبة يقول الله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبۡحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾[1] ، ويقول تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴿١٠٢﴾ ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ ﴾[3] ويقول تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ﴿٨٨﴾ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ ﴾[4].

[1]- سورة البقرة، الآية: 116.

[2]- سورة الأنعام، الآيات: 101- 102.

[3]- سورة المؤمنون، الآية 91.

[4]- سورة مريم، الآيات: 88- 90.

ويقول تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَانَهُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ ﴾[1]

ويقول تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾[2]

من خلال الآيات يمكن تلخيص ما جاء في فيها للرد على بنوة عيسى عليه السلام لله تعالى على النحو التالي:

تشير الآيات الى ان القائلين بان اله عز وجل جل جلاله اتخذه لنبييه ابنا قد خرجوا بمقولتهم هذه من التوحيد الى الشرك ومن رحمة الله تعالى الى غضبه ولعنته كما شاركتهم بهذه الوثنية اليهودية من قبل حين قالوا ان عزيرا ابن الله جل جلاله قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ﴾ فكذبهم الله جميعا في دعواهم فالنصارى بهذا القول يشبهون اهل الكتاب واحفادهم من اليهود دون دليل يستندون اليه في دعواهم وافترائهم قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[3] .

[1]- سورة مريم، الآية: 35.

[2]- سورة الإخلاص.

[3]- سورة التوبة، الآية: 30.

كما نفى الله تعالى من ان تكون عقيدتهم مما قاله المسيح عليه السلام وانهم وامثالهم كذبوا على الله تعالى افتراءا وظلما فالنصارى تخلت عن عقيدة المسيح عليه السلام عقيدة الوحدانية الى عقيدة من اصول وثنية.

لو صح على حد قولهم الوثني ان لله تعالى ولدا لكان بذلك مفتقرا الى من يكمل وجوده لان الولد امتداد وسند لأبيه ، فالولد كمال وجوده وبقاء ذكره والله سبحانه ليس بمفتقر لاحد من خلقه لأنه الكامل المتفرد بالكمال والجلال وهذا ما اشار اليه في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبۡحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦ ﴾[1].

فالله جل جلاله الملك الكامل والسلطان التام في السموات والارض وهو المتصرف فيهم وخالقهم ورازقهم ومقدرهم ومسخرهم ومسيرهم كما يشاء والجميع عبيد له وملك لله جل اجلاله ولو كان المسيح عليه السلام ابنا كما زعمتم لم يكن كسائر ما في السموات والارض من خلقه وعبيده في ظهور آيات الصنعة فيه فكيف يكون له ولد ؟وليس فقير الى يعينه يقول تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ١٥ ﴾[2].

فالوجود كله في قبضة يده وسلطانه خاضعون لأمره لذلك قال تعالى:﴿ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ 116

أن كلمة سبحانه في هذه الآيات تشير الى تنزيه الله جل جلاله كما يصفون من الصفات الوثنية التي لا تليق بجلال وكمال الله تعالى فتقدست ذاته العليا وصفاته الحسنى من ان يكون مشابها لاحد من حوادث الذين يتوالدون ويتناسلون ولو كان له ولد لكن مشابها للحوادث والمخلوقات ولا

[1]- سورة البقرة، الآية: 116.

[2]- سورة فاطر، الآية: 15.

تجد لنفسه صاحبة يقول تعالى: ﴿ وَلَدٌ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾[1] فلو كان له ولد تولد منه لكان له ولد وهو منزه عن ذلك فهو الواحد الاحد الذي ليس له ولد ولا والد وقوله تعالى: ﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ ﴾[2]. دليل على امتناع الولدية اتفاقا على انه ما كان ولدا لغيره ويقرر انه الاحد الذي لا نظير ولا مثيل في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله.

ان الله جل جلاله هو مبدع السموات والارض وخالقها ومنشؤهما من غير اصل وعلى غير مثال سابق كما ابتدع المسيح عليه السلام من غير والد بقدرته فهو من ذرا في السموات والارض وكلهم عبيده كما قال تعالى: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ﴾[3] فكيف يكون المسيح عليه السلام ابنا له واذا كان له ولد فانه يكون من جنسه ومثله أي متولدا من شيئين متناسبين والله جل جلاله لا يناسبه ولا يشابهه شيء من خلقه لأنه مبدع كل شيء فلا صاحبة له ولد سبحانه واجد الوجود منزه من ان يكون بعضه من الحوادث ، فالولد بعض ابه وبعضا منه فالأب عنصر لابن منه تكون والله تعالى مبدع الاشياء والموجودات كلها وفلا يمكن أن يكون عنصرا للولد.

من المحال ان يأتي ولد الا ن التزاوج والمسيح عليه السلام بزعمهم ولده ولادة حادثة فيلزم ان يكون مريم قد صارت زوجة لله والعياذ بالله بل نكحت نكاحا حادثا يناسب تلك الولادة المحدثة

[1]–سورة الأنعام، الآية: 101.

[2]– سورة الإخلاص، الآية: 3.

[3]– سورة مريم، الآية: 93.

وهذا ما انكره القران فقال: ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ﴾ 101 الانعام فأنى يكون لله ولد ولم تكن له صاحبة أي امرأة يعقب منها الولد ؟ثم كيف يكون للذي بيده الخلق والعلم كله ان يتخذ له ولدا ولم تكن له صاحبة من خلقه تناسبه وهو الذي لا مثيل له فأنى يكون له ولد؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

وهذا ما وجه لهم من نقد لنفي عقائدهم في الأقانيم الثلاثة:

الروح القدس في القران الكريم هو جبريل عليه السلام، وهو احد الملائكة المقربين لله جل جلاله الموكل بتنزيل الوحي الى الانبياء جميعا ، فهو امين الوحي ويعد جبريل عليه السلام احد رؤساء الملائكة الكرام ،فلملائكة خلقهم الله بوظيفة معينة وهي طاعة اوامره ، ولكل ملك منهم وظيفة يؤديها ، قال تعالى: ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٞ مَّعۡلُومٞ ﴿١٦٤﴾ ﴾[1]، وقد جاء ذكر كلمة الروح والروح القدس في القران الكريم في اكثر من موطن ، بينت من خلالها معنى هذه الكلمة وقد جاء ذكر كلمة الروح: والروح القدس في القران الكريم في اكثر من موطن بينت من خلالها معنى هذه الكلمة يقول تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ ﴿٨٧﴾ ﴾.[2]

[1]- سورة الصافات، الآية: 103.

[2]- سورة البقرة، الآية: 87.

ويقول تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ ﴾[2] ، ويقول تعالى: ﴿ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[3] ويقول تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ الحجر 29

ويقول تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[4].

[1]- سورة البقرة، الآية: 98.

[2]- سورة المائدة، الآية: 110.

[3] سورة النحل، الآية: 102.

[4]- سورة المجادلة، الآية: 22.

من خلال هذه الآيات يمكن تلخيص ما جاء فيها للرد على القائلين بألوهية الروح القدس جبريل عليه السلام على النحو التالي:

أن المراد من الروح القدس هو جبريل عليه السلام وهذا ما اجمع عليه اهل الإسلام يقول تعالى: وقال تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ ﴾[1]

وجبريل عليه السلام هو الذي تنزل على الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين بما اوحى الله اليه ليبلغهم الموحى به بأمر من ربه فهذه وظيفته التي اوكلها الله الى الأمين جبريل عليه السلام يقول تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ ﴾ الشعراء 193 وذلك أن الروح الأمين وهو جبريل عليه، السلام اذا انزل على محمد القرآن لم ينزل به الا بأمر الله جل جلاله بالنزول.

تبين من خلال الآيات السابقة أن جبريل عليه السلام ما هو إلا رسول من الله جل جلاله ،ولن يكون الرسول إلا مطيعا للذي ارسله وأقل منه شأنا والمرسل اعظم من الرسول ،وبذلك يكون جبريل عليه السلام مطيعا للمرسل وهو اله جل جلاله وهذا يبطل القول بألوهية جبريل عليه السلام

أن الروح في اصلها محدثة مخلوقة مربوبة مصنوعة مدبرة ،وامرها بيد خالقها وهو الله وهذا ما اجمعت عليه الرسل ،والروح المضافة الى الله جل جلاله في هذه الآيات تنقسم إلى نوعين مثل قوله تعالى ثم سواه ونفخ فيه فإذا سويته ﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾ السجدة الآية: 09.

[1]- سورة المائدة، الآية: 110.

الفرع الثاني: تعريف عقيدة التثليث عند المسيحين

يذهب المسيحيون إلى كون إلههم عبارة عن ثلاثة أقانيم ممتازة إمتيازا حقيقيا، ويسمونها: الآب – الابن – روح القدس، ويصفونهم هكذا:

- **الأب:** هو الأقنوم الأول، وهو والد الأقنوم الثاني وهو مكون من الخطيئة.
- **الابن:** هو الأقنوم الثاني، وهو ولد الأقنوم الأول وهو المخلص من الخطيئة
- **الروح القدس:** هو الأقنوم الثالث ويصدر ركنيْ التثليث الآخرين بصورة دائمة، وأبدية، وهو معطى الحياة، ويقولون أن هذه الثلاثة أقانيم واحدة[1].

يقول أحد القساوية: «طبيعة الله عبارة عن ثلاثة أقانيم متساوية هذه الأقانيم الثلاثة تتقاسم جميع الأعمال الإلهية على السواء»[2].

المطلب الثاني: نقد عقيدة ألوهية المسيح

يستند المسيحيون للاستدلال على عقيدة الألوهية إلى ما جاء في كتابهم المقدس من نصوص إنجيلية تدعم الألوهية وتؤصل لها معرفيا فمقام الألوهية عندهم منزه وفي هذا الفرع سنتناول تعريف الألوهية عند المسيحيين والرد عليها من خلال القرآن الكريم دحضا لزعمهم الاعتقادي لهذا المعتقد.

[1] – محمد وصفي: المسيح والتثليث، دار الفضيلة، د ط ، د ن، ص105.

[2] – هاشم جودة: العقائد المسيحية بين القرآن والعقل مطبعة الأمانة، ص 145.

الفرع الأول: تعريف عقيدة ألوهية المسيح:

تعريف الألوهية: وحدانية الله جل جلاله هي أصل عقيدة كل الرسالات السماوية وما من نبي ورسول إلا وقد جاء ليؤكد على هذه العقيدة في قلوب البشر إلا أن هناك نفوسا بشرية مريضة تختلق أمورا محدثة للدين كعبادة بني اسرائيل للعجل وجعل النصارى عيسى عليه السلام الها مع الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا.

لقد كان للمجامع النصرانية أثرا بالغا لتحريف العقيدة النصرانية وأخطر هذه التحريفات هو الاعتقاد لألوهية المسيح عيسى عليه السلام ومن اخطر هذه المجامع مجمع نيقية الذي عقد في325 م والذي صدر فيه ختامه القول بألوهية المسيح عليه السلام وأصل فكرة الالوهية ومنشأها يرجع الى هذا التاريخ والذي تم برعاية قسطنطين امبراطور الرومان في الامر، فأمضى المجمعين القول بألوهية المسيح تحت رغبة الامبراطور الروماني ورغبة السلطان وبذلك قرروا ألوهية المسيح وظهرت فكرتها علانية وقسروا الناس بقوة السيف ورهبة الحكام فمسألة الوهية المسيح جديدة وطارئة على رسالة المسيح وكان منشأ وظهور هذه العقيدة في أول مجمع للنصارى والذي جعل من فكرة القول بألوهية اصل عقيدتهم حتى فرضت هذه العقيدة بقوة السيف وقد استمد النصارى عقيدتهم في ألوهية المسيح من انجيل يوحنا الذي ركز على قضية ألوهية المسيح وبنوته لله ثم توالت الانحرافات الدخيلة حتى استمرت الانحرافات في العقيدة الى يومنا.

الفرع الثاني: النقد القرآني لألوهية المسيح:

يعد القرآن الكريم خاتم الكتب السماوية التي أنزلها الله على محمد صل الله عليه وسلم، وهو المصدر الرئيس لمعرفة المسيح عليه السلام بشكل لم تعرفه نصارى اليوم، فالقرآن أعطى ملامح عن شخصية المسيح عليه السلام قبل مولده وحين مولده وحياته وتعالمه حتى على شأنه في قلوب الموحدين.

إن فضل الله على عيسى عليه السلام أن اصطفاه وجعله من أولي العزم من الرسل – صلوات الله عليه– فقال جل جلاله: ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ٧ ﴾[1].

فالقرآن الكريم بين في مواطن عديدة صفات وحقيقة عدوة المسيح كما رد على كل دعوة باطلة ادعت ألوهية المسيح عليه السلام في أكثر من آية:

أولا: صفات المسيح عليه السلام في القرآن الكريم تدل على عدم ألوهيته

المسيح عليه السلام في عقيدة المسلمين إنسان نبي، ورسول بشر جرت عليه الطبائع البشرية تجلت قدرة الله بأن خلقه دون أب، جاء بدعوة التوحيد التي جاء بها من سبق من الأنبياء صلوات الله عليهم، ومن أهم هذه الصفات والحقائق التي ذكرها الله في القرآن الكريم في حق المسيح عليه السلام.

[1]– سورة الأحزاب، الآية: 7.

1 – بشرية المسيح عليه السلام:

لقد تحدثت الآيات عن بشرية المسيح في مواطن من كتاب الله منها:

أ – خلقه من تراب:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾[1].

تبين المادة التي خلق منها عيسى عليه السلام وهي التراب كما خلق منها آدم عليه السلام فالمسيح من سلالة بشرية مثله كمثل آدم، فكان أصل خلقهما وهو التراب بأنه خلق من مخلوقات الله عز وجل.

ب – حمله وولادته:

قال تعالى: ﴿ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ ﴾[2].

فحملت به مريم عليه السلام تسعة أشهر، كما يحمل النساء بأولادهن، فكيف للإله أن يكون في رحم إمرة ثم تلده ولادة الأمهات لأبنائهن، وذلك من صفة البشر لا من صفة خالق البشر فحمل المسيح عليه السلام في بدن أمه متعلق بها وببشريتها، فهل يقبل المسحيين إله ملك السموات والأرض يكون محصور يتغذاء في أحشاء إمرة لا تملك لنفسها حول ولا قوة.

[1]– سورة آل عمران، الآية: 59.

[2]– سورة مريم، الآية: 22.

ج . انتسابه لأمه:

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَـٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَـٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ١٥٧ ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَـٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٧٥ ﴾[3].

فهو عيله السلام ابن مريم دون غيرها من الخلق ولا ينسب لغيرها، وفيه رد على اليهود الذين قذفوا مريم بالفاحشة ورد على النصارى الذين جعلوا من ميلاده بلا أب ربا، فكيف يكون عليه السلام ربا وإلها، وحق الإله أن يكون قديم لا محدثا وهذا دليل على بشرية المسيح عيسى عليه

[1]- سورة النساء، الآية 171.

[2]- سورة النساء، الآية: 157.

[3]- سورة المائدة، الآية: 75.

السلام، فالجنين حياته متعلقة بحياته أمه لا بحياة غيره، فيأكل مما تأكل ويشرب مما تشرب وإن إنقع عنها الهواء مات، فانتساب المسيح عليه السلام إلى أمه في كثير من الآيات يدل على بشرية عيسى عليه السلام.

د- طعامه وشرابه:

وصف القرآن المسيح عليه السلام وأمه أنهما كانا يأكلان الطعام، وهذا من طبيعة البشر فالله غني لما يقوم ذاته: قال تعالى في حقهما: ﴿ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٧٥ ﴾[1].

بقول الإمام الطبري وقوله: ﴿ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾ خبرا من الله تعالى ذكره عن المسيح عليه السلام وأمه أنهما كانا أهل حاجة إلى ما يغذوهما ويقوم بهما أبدانهما من المطاعم والمشارب كسائر البشر، من بني آدم عليه السلام فإن كان كذلك، فغير كائن إلها، لأن المحتاج إلى الغذاء قوامه بغيره، وفي قوامه بغيره وحاجته إلى ما يقيمه دليل واضح على عجزه، والعاجز لا يكون إلا مربوبا لا ربًا.

ويقول أبن تيمية في تفسير هذه الآية« كانا يأكلان الطعام» وهذا من أظهر فالصفات النافية للإلهية لحاجة الأكل إلى ما يخل في جوفه ولما يخرج منه مع دلك من الفضلات.

[1]- سورة المائدة، الآية: 75.

هـ – صفة الموت:

قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿٣٣﴾ ﴾ [1]

هذا اعتراف من المسيح عليه السلام بنفسه ان مصيره كباقي البشر هو الموت في اخر الزمان وهو سنة كونية تجري على كل المخلوقات ، فصفة الموت لا تكون الا لمخلوق والحياة السرمدية تكون لله وحده، فالله وصف نفسه بالحياة الدائمة التي لا فناء لها، نفي عن نفسه انقطاع الحياة التي هي من صفات البشر فن اتصف بالحياة الدائمة يستحق أن تكون إلها يعُبَد، فالإله الدائم الذي لا يموت ولا يبيد ولا يفنى ولا يتغير بتغير الزمان والمكان وذلك الله الذي لا إله إلا هو فالمسيح عيسى عليه السلام حي لا بذاته ويجوز عليه الموت فهو متعلق بالأسباب فإذا انقطعت هذه الأسباب مات فحياة المسيح عليه السلام متعلقة بمداد الله عز وجل ولا بمداد ذاته التي من شأنها الموت كباقي البشر.

بهذه للآيات وغيرها يعتقد المسلمون بشرية المسيح عليه السلام فإن من نمى في أحشاء امرأة وتغذى مما تأكل في بطنها تسعة أشهر كما هي طبيعة البشر ثم ولدته ولادة الأمهات لأبنائهن أن يكون إلها!

ثم من كان قائما على شؤون الخلائق وتلبية حوائجه متسعة أشهر قضاها الاله المنزه عن الأقدار والأوساخ أن يعيش ويأكل اللحم والدم؟!فالله عز وجل منزه عن ذلك كله، فما كان المسيح عليه السلام إلا بشيرا رسولا، داعيا إلى الرسالة التوحيد التي جاءت لها جميع الأنبياء عليهم صلوات والله.[2]

[1] – سورة مريم، الآية: 33.

[2] – ابراهيم أشرف عليان سلامة: العقائد النصرانية في القرآن الكريم، دراسة تحليلية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، إشراف أحمد جابر محمود العمصي، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، جامعة الاسلامية، غزة، س 1429هـ –2008م، ص 73–80.

2- رسول إلى بنى إسرائيل

لقد جاءت آيات كثيرة تتحدث عن أن المسيح عليه السلام رسول من ربه سبحانه وتعالى: ﴿ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۖ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٧٥ ﴾[1]

المسيح عليه السلام عبد الله ورسوله كسائر رسله الذين كانوا قبلة وأتموا رسالة ربهم وقد أقدَّ المسيح بشريته، ولم يقل عن نفسه إله ولا إبن الله، بل قال: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۗ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٣٦ ﴾[2]

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: متى ثبت أن المسيح عليه السلام رسول الله يطل كونه إلها، فإن كونه هو الله مع كونه رسول الله متناقض، وقولهم: إنه إله بلاهوته وسول بناسوته كلام باطل من وجوده منها.

أن الذي كان يكلم الناس، إما أن يكون هو الله أو رسول الله فإن كان هو الله بَطُلَ كونه رسولا لله، وإن كان رسول الله بطل كونه هو الله.

[1]- سورة المائدة، الآية: 75.

[2]- سورة مريم، الآية: 36.

فالمسيح عليه السلام رسالته خاصة لبني إسرائيل فقط. قال تعالى على لسانه: ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢ ﴾[1].

وقوله: ﴿ وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٦ ﴾[2].

فهذه الآيات تدل دلالة واضحة أن المسيح عليه السلام كانت رسالته ودعوته لبني إسرائيل فقط لا غيره، ولم يكن رسولا للعالمين إلا محمدا قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ١ ﴾[3]

وقال: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ ﴾[4].

[1]- سورة المائدة، الآية: 72.

[2]- سورة الصف، الآية: 6.

[3]- سورة الفرقان، الآية 1.

[4]- سورة سبأ، الآية: 28.

فالمسلمون يعتقدون في المسيح عليه السلام أنه عبد لله ورسول لبني إسرائيل، مرسل مثل الرسل الآخرين لأمتهم، نشأنه كشأن الأنبياء الذين سبقوه – صلوات الله عليم – وأيده الله بالآيات البينات وأظهر الله على يده المعجزات الباهرات ولم يتخذ إلها إلا الله فعبده حق عباده.

فالقرآن الكريم يعلن بشرية عيسى عليه السلام وعبوديته لله في وضوح وجلاء ورد على المؤلهين في منهج قويم سديد وحكم على المخالفين بالكفر وتوعدهم بالعقاب في الآخرة ومن هذه الآيات يقول سبحانه تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًاۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَاۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [1]

وقال أيضا: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ ﴾ [2]

وقال: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾ [3].

[1] – سورة المائدة، الآية:17.

[2] – سورة المائدة، الآية: 72.

[3] سورة المائدة، الآية: 116.

ويقول الله تعالى: ﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[1].

ففي هذه الآيات رد بليغ جدا على من كذبوا ونسبوا للمسيح قولا إنه الله، قالوا توضح أن الآية بمضمونها توحي أن سؤال الله للمسيح لا يرتبط بالحياة الدين ولكن حكمه الله أردت أن تعلمَ وتحذر الذين نسبوا الألوهية للمسيح على لسان المسيح نفسه. والسؤال سؤال تعلمي استنكاري ليتبن الله سبحانه أن المسيح لم يقل عن نفسه إنه الله.

ولننظر إلى بلاغة الرّد حين يقول المسيح، أي أنزهك يا رب فليس لي حق بالادعاء أن أقول ما ليس لي أو أقول شيئا لم تكلفني به فإن قلته أنت تعلمه وأنت الذي تعلم ما في (والله وحده الذي يعلمه) نفسي وأنت علام الغيوب فالذين قالوا إن المسيح أنا والآب واحد كذبوا كذبا كبيرًا لأن المسيح لا يَعْلَمُ الغيب والله وحده الذي يعلمه ثم يقول عليه السلام: «إني قلت إلاّ ما أمرتني به وهو عبادك وحدك وقد قلت لهم إن الله ربي وربكم، وكنت شاهدا عند ما قالوا ما قلته وما دمتُ فيهم ظلوا يؤمنون بك إلها واحدا فلما توفيتني كنت أنت يا رب الرقيب عليهم، وأنت تعلم هل ظلوا على توحيدهم أم هم الذين إدّعوا إني ربٌ مساو لك»[2] .

فمقام الألوهية منزه عن أن يكون للإله ولد أو تكون له صاحبه، لأنه خالق كل شيء والصحابة الولد والتوالد مقتضيات البشر وصفاتهم.

[1]- سورة المائدة، الآية: 116.

[2] - حسن الباش: العقائد النصرانية بين القرآن والإنجيل، ج، 2 ط 1، دقتيية، س 1422 هـ - 2001 م، ص ص 20-21.

وزعم النصارى ألوهية المسيح على الرغم من أن المسيح نفسه قال لهم أعبدوا الله ربي وربكم وقدم ربوبية الله تعالى إليه على ربوبيته عز وجل إليهم للدلالة على أنه بشر مثلهم ولهذا أعطقهم إليه[1].

فقال تعالى في سورة الأنعام ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾[2]

ومن خلال الآيات السابقة تبين أن منهج القرآن الكريم في نقد ألوهية المسيح عليه السلام على النحو التالي:

1 – كفر من اعتقد بألوهية المسيح عليه السلام قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ ﴾[3]

فقد ذم الله سبحانه وتعالى النصارى الذين استبدلوا الحق بالباطل وضلوا عن سواء السبيل ففروا عند ما قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم فتركوا ميثاق وعهد الله رب العالمين وجعلوا من خلق الله وعبيده خالق مع الله وهم يعرفون أصله ونسبه

[1] – محمد عزت الطهطاوري: الميزان في مقارنة الأديان حقائق ووثائق، ط 1، د القلم، دمشق، 1413هـ ، 1993 م، ص 109.

[2] – سورة الأنعام، الآية 100.

[3] سورة المائدة، الآية: 72.

2 – براءة المسيح عليه السلام من الدعوة إلى ألوهية نفسه وأمه فالله يسأله وهو أعلم ماذا قال المسيح عليه السلام وهو الاستجواب العظيم الرهيب في يوم القيامة والذي يقصد منه إقامة الحجة على كل من أله المسيح وأخرج رسالة من بهاء التوحيد إلى أتون الشرك والكفر، فيأتي الجواب لفضح ما كانوا عليه من كفر وضلال وتقريعهم وتوبيخهم على رؤوس الأشهاد يوم القيامة فيجيب المسيح بالتنزيه والتسبيح ﴿ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّ ﴾ فتسبيح المسيح عليه السلام ذات الله ويقدسه ويعلن براءته مع كامل الخضوع والانقياد لرب العالمين ثم يقرا المسيح عليه السلام يعلم الله المطلق أنه لوكان ما نسب إليه حقا لعلمه الله لأن الله لا تخفى عليه شيء« إنك أنت علام الغيوب» فالله يعلم ما أضمرته نفس المسيح ما أخفت فكيف كما نطق به ثم يعلن المسيح بجلاء ووضوح أن دعوته أني دعا إليها الناس هي عبودية الله وليس عبودية المسيح ﴿ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ ﴾[1].

فهذا الخطاب يدل على أدب المسيح لربه، وإقرار له بالربوبية أمام الخلائق الذين جعلوا من المسيح عليه السلام إلها وتبرئة مما غيروا وبدلوا في دينه الأصل، فما دعاهم المسيح عليه السلام إلا للهدى وعبادة ربه وربهم والتسليم والخضوع لأوامر الله وما فارقهم المسيح إلا على دين التوحيد والله شاهد على ذلك.

[1]– سورة المائدة، الآية: 117.

المبحث الثالث

المبحث الثالث: النقد القرآني لعقيدة الصلب

المطلب الأول: تعريف عقيدة الصلب عند المسيحين

هو الأساس الثاني من أسس المسيحية إذ لا يتم الإيمان والخلاص للمرء في المسيحية إلا بعد التسليم به كما أن إنتفاء الصلب يعني إنتقاء المسيحية وهو يرتبط بالأساس الأول للميسحية (التثليث وألوهية المسيح)، إرتباط تلازم وجود، فالصلب لا يكون إلا بوجود الثالوث المقدس، ونفي التثليث يقتضي إنفاء الصلب، لذلك هاجم النصارى دعوة آريوس هجوما لا هوادة فيه، لأنها تقود إلى أمرين يسبحان الهواء من أشرعه المسيحية ويقوضانها من أساسها وهما:

- هدم الثالوث المقدس
- قلب أبناء الخلاص كليه لأن المخلص الذي اخذ عل عاتقه خلاص البشرية يلزم أن يكون هو نفسه حاصلا على خصائص اللاهوت[1].

المطلب الثاني: النقد القرآني لعقيدة الصُلب

يعتقد المسيحيون أن المسيح عليه السلام صلب تكفيرا عن خطيئة آدم عليه السلام بعد أكله من الشجرة التي نهاه الله الأكل منها، لكن بأكله فسدت العلاقة مع الله وتوارث الجنس البشري كله هذه الخطيئة، وهذا اعتقاد مردود عليهم بنصوص الكتاب المقدس ودون التحول في موضوع الخطيئة وعلاقتها بالصلب، نكتفي هنا بالقرآن الكريم ونفيه لعقيدة الصلب

[1] – ابن تيمية: ، مرجع سابق، ص 222.

ذكر القرآن نفيه للعقل والصلب، كما إعدت اليهود وشاع بين الناس ولكن الذي وقع هو الإقتباس في هذا الصلب[1].

جاء في قوله تعالى: ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ ﴾ النساء 156-157

. والواضح أن القرآن الكريم يؤكد عدم صلب المسيح لكنه لا يورد قصة يهودا على الرغم من أن الآية الكريمة تشير إلى أنه شبه لهم وقد يحصل هذا اللفظ عدة معانٍ منها أن الله سبحانه شبه لهم شخص آخر بالمسيح بمعنى ظنوا أو حسبوا أنهم صلبوه وما صلبوه.

ويتابع ابن القيم قوله: فهذا ما عند اليهود وهم شيوخكم في نقل الصلب وأمره وإلا فمن المعلوم أنه لم يحضره أحد من النصارى وإنما حضره اليهود وقالوا قتلناه وصلناه وهم الذين قالوا فيه ما حكيناه عنهم فإن صدقتموهم في الصلب وتكذيب أصدق الصادقين الذي قامت البراهين القطعية على صدقة انهم ما صلبوه وما قتلوه بل صانه الله وحماة وحفظه وكان أكرم الله اوجه عنده من أن يبتليه لما يقولون أنتم واليهود.

[1] – داود علي الفاضلي: المرجع السابق، ص 105.

وإذا عـدنا إلى قولـه تعـالى:﴿ وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمٗا ١٥٦ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِۖ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ ﴾ النساء 156- 157

تدرك أن الذي إدعى صلب المسيح هم اليهود والنصارى الأوائل لم يردوا المسيح يصلب إنما صدقوا ما قاله اليهود ونشروا خبر صلبه بناءا على ما أخذوه عنهم وقد إختلف في معنى قوله ﴿ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ ﴾ النساء157.

كما أوردنا سابقا، فقيل المعنى ولكن سبه للذين صلبوه بأن ألقى شبهه على غيره فصلبوا الشبه وقيل في المعنى، ولكن شُبه للنصارى أي حصلت لهم الشبهة في أمره وليس لهم علم بأنه ما قيل وما صلب ولكن لما قال أعداؤه وإنهم قتلوه وصلبوه واتفت رفعه من الأرض وقعت الشبهة في أمره وصدقهم النصارى في صلبه لتتم السناعة عليهم وكيف ما كان فالمسيح عليه السلام لم يقتل ولم يصلب يقينا شُك فيه[1].

ـ هذا وقد حاول بعض المسيحيين أن يشوه ما ذكره علماء الإسلام من حقائق ثابتة تبين في جلاء أن اليهود ما قتلوا المسيح وما صلبوه ولكن شبه لهم، بعدما هجزوا عن ردها بالحجة والبرهان فأوردوا حول تلك الحقائق عدة شبهات نردها كما يلي بآيات من القرآن تنص على رفع عيسى عليه السلام وهذه الآيات وإن لم تصح يرفع روحه أيضا، وعهدنا بالقرآن أنه نقل في حديثه عن تلك الشخصية أنه يتحدث عنها جسدا وروحا، او جسد فقط أو روحا فقط، بل يذكر إسم المتحدث

[1] – حسن الباش: المرجع السابق، ج1، ص ص 143إلى 147.

عنه أوصفه الدال عليه إكتفاء بدلالة الإسم أو الصف على ذات المسمى أو الموصوف جسسدا وروحا.

ـ ألا ترى إلى قوله تعالى في حق النبي عيله الصلاة السلام « سبحان الذي أسرى بعبده» الإسراء 1. لم يقل بروحه وجسده وقوله في حق إدريس عليه السلام« ورفعنا مكانا عليا» مريم 57.

. فقد فهم أكثر العلماء من هذه الآية أن الله رفع إدريس بروحه وجسده إلى السماء الرابعة وأنه أمر ملك الموت أن يقبض روحه هناك ومع ذلك لم يقل بجسده وروحه

وقوله تعالى في حق يونس« فالتقمه الحوت هو مليم» الصافات 142. ولم يقل فالتقم الحوت بسجده بينما نجد القرآن عندما يتحدث عن مكانة شخص من الأشخاص أو شيء من الأشياء يصرح بذكر هذه المكانة كما في قوله عن نبيه صلى الله عليه وسلم «ورفعنا ذكرك» الشرح 4.

وقوله تعالى عن المؤمنين والعلماء« يرفع الله الذين ....درجات» المجادلة 11.

. فدل هذا على أن النص يرفع عيسى عليه السلام يعني رفع جسده وروحه إذا اسم الشخص أوصفه الدال عليه لا يطلق الروح دون الجسد، فالقول يرع روحه فقط حمل للكلام على غير وجهه فلا يعتد به.

فلقد نقض الله سبحانه دعوى الزاعمين قتل المسيح وصلبه وقرر أن القتل والصلب إنما وقع لا على المسيح بل على شخص آخر يشبهه له، وهذا هو القدر الذي يتحتم الجزم به، فبالجملة فإن

عن حيرة وتردد في أمره، كما يتبعون فيما زعموه الظن والتضمين ثم أورد القرآن الكريم تأكيده الثاني في نفي القتل والصلب[1] بقوله تعالى:« وماقتلوه يقينا» النساء 157.

والكل يوم القيامة العايد وغيره ستتضح حقائقهم ويجازي كل بعمله[2].

كما رد القرآن الكريم على مزاعمهم المتمثلة في صلب عيسى عليه السلام

أن القول بموت المسيح عليه السلام مصلوبا، امر خطير جدا اذ تترتب عنه نتائج خطيرة ايضا، وينجر عنه قدح في شخصية نبي الله عيسى عليه السلام كما أن التسليم بهذه الحادثة هو اعتراف بالمعتقد المسيحي في السيد المسيح ، واعتقاد ايضا بخطيئة آدم الموروثة وقدح في العدالة الالهية القائمة على القسط والعدل، وما دام الامر بهذه الخطورة فليس من الهين ان يمر القرآن مرور الكرام ،بل ان الله عز وجل فند قول اليهود المتفوه بقتل المسيح عليه السلام ، وانكر حادثة الصلب تفنيدا مطلقا واعتبرها كفرا في الاعتقاد وبدعا من القول فقال في سورة النساء ﴿ وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم .....يكون عليهم شهيدا ﴾

[1] – محمد عزت الطهطاوي: مرجع سابق، ص 121.

[2] – داود على الفاضلي: أصول المسيحية كما يصورها القرآن الكريم

ذهب بعض المفسرين إلى أن سبب اجتماع اليهود على قتل عيسى عليه السلام هو أن رهطا منهم سبوه وسبوا أمه فدعا عليهم اللهم انت ربي وبكلمتك خلقتني اللهم إلعن من سبني وسب والدتي فنسخ الله من سبها قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله

ويقول الرازي في تفسير لهذه الآيات وأعلم أنه تعالى لما حكى على اليهود أنهم قتلوا عيسى عليه السلام قال الله تعالى كذبتم في هذه الدعوى واختلفت مذاهب العلماء في هذا الموضع وذكروا وجوها:

- **الأول:** قال كثير من المتكلمين أن اليهود لما قصدوا قتله رفعه الله إلى السماء، فخاف رؤساء اليهود من وقوع الفتنة من عوامهم فأخذوا انسانا وقتلوه وصلبوه ولبسوا على الناس أنه المسيح والناس ما كانوا يعرفون المسيح الا بالاسم لأنه كان قليل المخالطة للناس.
- **والثاني:** أنه تعالى القى شبهه على إنسان أخر، وهذا أيضا فيه وجوه:

الأول: أن اليهود لما علموا أنه في حاضر في البيت الفلاني مع اصحابه أمر يهوذا رأس اليهود رجلا من اصحابه يقال له طيطوس أن يدخل على عيسى عليه السلام من سقف البيت وألقى على ذلك الرجل شبه عيسى فظنوه هو فصلبوه وقتلوه.

الثاني: وكّلوا بعيسى رجلا يحرسه وصعد عيسى عليه السلام في الجبل ورفع الى السماء وألقى الله شبهه على ذلك الرقيب فقتلوه وهو يقول لست بعيسى.

الثالث: أن اليهود لما هموا بأخذه وكان مع عيسى عشرة من اصحابه فقال لهم من يشتري الجنة بأن يلقى عليه شبهي ؟فقال واحد منهم: انا ، فألقى الله شبه عيسى عليه فأخرج وقتل ،ورفع الله عيسى عليه السلام.

الرابع: كان رجلا يدّعي انه من اصحاب عيسى عليه السلام وكان منافقا فذهب الى اليهود ودلهم عليهم فلما دخل مع اليهود لأخذه القى الله تعالى شبهه عليه فقتل وصلب.[1]

وبالرغم من الاختلاف الهين الموجود بين جميع هذه الوجوه التي اوردها الرازي في تفسيره اية الصلب والقتل إلا انها كلها تتفق على ان المسيح عليه السلام لم يمسسه صلب ولا قتل ،بل ان واحدا غيره هو الذي وقعت عليه هذه الأمور ونجا الله عيسى عليه السلام من كيد اليهود الحاقدين عليه الكافرين برسالته.

وقد أختلف فيمن ألقي عليه الشبه اختلافاً كثيرً، فقيل: اليهودي الذي دلّ عليه، وقيل خليفة قيصر الذي كان محبوساً عنده، وقيل: واحداً من اليهود، وقيل: من دخل ليقتله، وقيل: رقيب وكلته به اليهود، وقيل: ألقى الشبه على كل الحواريين، وقيل: ألقى الشبه على الوجه دون البدن[2].

وفي هذا الشأن ذكر الرازي اختلاف فرق النصارى حول الجزء المصلوب من عيسى عليه السلام، فقال[3] " ... إلا أن كبار فرق النصارى ثلاثة: النّسطورية[1]، والملكانية[2]، و اليعقوبية[3].

[1]- فخر الدين الرازي التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ،ط1 دار الفكر بيروت لبنان 1401هـ 1981م ص 101 102.

[2]- أبو حيان الآندلسي: تفسير البحر المحيط، د ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ت، ج3، ص522.

[3] فخر الدين الرازي: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ط 1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1401هـ/ 1981م، ج11، ص102. 103.

أما النسطورية فقد زعموا أن المسيح صُلِبَ من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته، وأكثر الحكماء يرون ما يقرب من هذا القول، قالوا: لأنه ثبت أن الإنسان ليس عبارة عن هذا الهيكل بل هو إما جسم شريف منساب في هذا البدن، وإما جوهر روحاني مجرد في ذاته وهو مدبر في هذا البدن، والقتل إنما ورد على هذا الهيكل.

---

[1] نسبة إلى نسطور الذي كان بطريرك الإسكندرية عام (431م)، ويقال له نسطور الحكيم، سكنوا الموصل و أرمينية، ونشروا المسيحية في ايران والهند والصين، قالوا: إن الله تعالى واحد، ذو أقانيم ثلاثة: الوجود، العلم، الحياة، وهذه الأقانيم ليست زائدة على الذات، ولا هي هو، واتحدت الكلمة بجسد عيسى عليه السلام ، لا عن طريق الامتزاج ولا عن طريق الظهور به ، ولكن كإشراق الشمس في كوة على بلورة، وكظهور النقش في الشمع إذا طبع بالخاتم.(عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، ت: كسرى صالح العلي، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، 1432هـ/ 2001م، 246.

[2] نسبة إلى الملك حيث أنهم أيدوا القرار الذي اتخذه مجمع خلقيدونية (451م)، فلقبوا بالملكيين ازدراءاً بهم لوقوفهم في صف الملك مرقيانوس الذي كان يعاضد المجمع، ومنهم طائفة الكاثوليك، وقيل أنهم سموا بالملكانية نسبة إلى شخص يدعى: ملكا، قالوا: إن الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته، ويعنون بالكلمة: أقنوم العلم، ويعنون بروح القدس: أقنوم الحياة و لا يسمون العلم قبل تدرعه ابناً، بل المسيح مع ما تدرع به ابن، وقال بعضهم: إن الكلمة مازجت جسد المسيح كما يمازج الخمر أو الماء اللبن، وقالوا بأن المسيح كلي لا جزئي، وهو قديم أزلي. (الشهرستاني: مصدر سابق، ص244).

[3] نسبة إلى يعقوب البراذعي، أسقف أنطاكية في القرن السادس للميلاد، نسيبوا إليه لأنه كان من أنشط الدعاة إلى المذهب، لا أنه مبتدعه ومنشئه، حيث أن بطريرك للإسكندرية سبق يعقوب إلى ذلك المذهب في منتصف القرن الخامس للميلاد، ويسمون أيضاً السريان لتحدثهم باللغة السريانية، قالوا: بالأقانيم الثلاثة إلا أنهم قالوا: انقلبت الكلمة لحماً ودماً فصار الإله هو المسيح، وهو الظاهر بجسده، بل هو هو، ومنهم طائفة الآرثوذكس، ومنهم من قال ظهر اللاهوت بالناسوت، فصار ناسوت المسيح مظهر الجوهر لا على طريق حلول جزء فيه، ولا على سبيل اتحاد الكلمة التي هي في حكم الصفة، بل صار هو هو، وزعموا أن المسيح جوهر واحد، أقنوم واحد إلا أنهم من جوهرين، وربما قالوا: طبيعة واحدة من طبيعتين، فجوهر الإله القديم، وجوهر الإنسان المحدث تركبا تركيباً كما تركبت النفس والدن فصار جوهراً واحداً، وهو إنسان كله، وإلاله كله.(الشهرستاني: مصدر سابق، ص247.248).

المبحث الرابع

المبحث الرابع: نقد عقيدة الفداء

الفداء عند المسيحيين، هو اعتقادهم أن المسيح عليه السلام هو الذي افتد الناس بدمه إذ قدم نفسه ذبيحتا تخليصا لهم من خطاياهم، وهو الذي اتم واكمل الفداء وقام به، لأنه عليه السلام طاهر من الخطيئة فأرسله الله لفداء العالم، وفي هذا الصدد سنرد عليهم بالنقد تفنيدا لهم وذلك من خلال رد القرآن الكريم.

المطلب الأول: تعريف عقيدة الفداء

المعنى اللغوي لعقيدة الفداء:

يقصد بكلمة الفداء في اللغة العربية "الترضية" وإزالة الأحقاد بعد دفع التعويض[1]، ويقصد بها في العربية: استنقذ .....أو غيره فخلصه مما كان فيه، ليقال فداه بمال وفداه بنفسه فهو فاد.

المعنى الاصطلاحي:

أما المعنى الاصطلاحي للفداء فيقصد به كما يذكر هنري أبو خاطر: الفداء خلاصا للبشرية، وهو من صلب العقيدة المسيحية، والعقيدة تنهار والفداء يفقد معنا، إن لم يتجسد الله ويخلص البشرية من شوائب الخطيئة الأصلية.

وفي توضيح آخر نجد أن المقصود بعقيدة الفداء هو: علم فداء الإنسان اللهو في علم خلاصه.

[1] الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام، دراسة مقارنة لـ: أميمة بنت أحمد الجلاهمة.

في قاموس الكتاب المقدس: تشير لقطة "الفداء" في العهد القديم في أغلب الأحيان إلى خلاص "الجسد" أما في العهد الجديد فتشير إلى الخلاص من الخطيئة وقد يراد بها عند المسيحيين الفدية التي نال البشر بها الخلاص.

المطلب الثاني: نقد القرآن لعقيدة الفداء:

الأدلة التي أوردها المسيحيين لا قيمة لها ولا اعتبار في مسألة الفداء لعدة أمور:

أولا: أن الاستدلال بما ورد في الأناجيل فرع عن ثبوت صحة تلك الأناجيل وسلامتها من التحريف، وقد سبق بيان حال هذه الأناجيل، وأن النصارى لا يملكون أدلة لثبوتها.

ومثلها في ضعف الرسائل الملحقة بها، "بولس" الذي كثر كلامه منه عن الفداء في رسائله كلامه غير مقبول، لأنه لم يشاهد المسيح ولم يسمح كلامه فما ذكره لم يسنده عن الحواريين ولم يبين مصدره فيه فهو من قبل نفسه.

كان الأولى يهم إن لم هذه المسائل أن يبحثوا في مصادرها حتى يظهر لهم الحق، فإن تلك المصادر أساس الانحراف والضلال الذي يوجد لدى المسحيين سواءٌ في تلك الأناجيل أو الرسائل الملحقة بها ولكن يزول العجب إذا علمنا أن ما عليه المسيحيين من انحراف ضلال إنما هو صيغة محسنة من الوثنيات السابقة فرأى المسيحيين انها شيء جميل بالنسبة لما كانوا عليه من الوثنيات وما عرفوا الإسلام وما فيه من الحق والجمال والإنسجام والوضوح الذي يبعث في النفس الطمأنينة والراحة لما إلى الدعة الربانية الواردة في القرآن الكريم لذات وانكشفت عنهم من الحيرة اني ولجوا فيها ولم يستطيعوا الخروج منها ولا من ذلك آتيان كريمتان فيهما شفاء لما هم فيه، أما الآية الأولى

إن دعوى الصلب والفداء مناقضة في الحقيقة للشرع والعقل، فمما يبين ذلك ويدل على بطلان دعواهم، إضافة لما سبق. أن يقال لهم:

1. إن آدم عليه السلام الذي يزعمون أن الصلب والفداء كان لأجل خطيئة قد تاب من خطيئته بقوله عز وجل: ﴿ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ ﴾[2]، وقد قبل الله توبته كما أنه

عوقب عليه السلام بإخراجه من الجنة وتأثير أبناؤه بالعقوبة، وإن لم يكونوا مقصودين بها، كما أورد اليهود في كتابهم أن الله قال لآدم: «لأنك يوم تأكل من الشجرة موتا تموت» سفر التكوين (2/17) وقد وقع هذا آدم بعد الأكل من الشجرة بإخراجه وزوجته من الجنة إلى الأرض ثم موتهم فيها فقد عوقبا بذلك، كما ينص اليهود على إخراجهما من الجنة إلى الأرض التي فيها الكد والتعب، فمن آين اتى النصارى بفرية خطيئة آدم وأحيوها هذا الإحياء وألبسوها هذا اللبوس؟؟!!!

2. إن ما وقع من آدم عليه السلام هو أكله من الشجرة بإغراء الشيطان له، وهو هذا ذنب منه في حق الله عز وجل الذي نهاه عن الأكل منها فالذنب بهذا لم يكن يلزم للتكفير عنه أن ينزل الرب جلا وعلا ليصلب على الصلب، وبعد أن يهان ويذل من أجل أن يرضى نفسه بل الأمر يكفي فيه قبول التوبة ومغفرة الذب فقط، وهذا الذي وقع كما نص على ذلك القرآن الكريم.

3. أن ما وقع من آدم عليه السلام يعتبر يسيرا بالنسبة لما فعل كثيرا من أنبائه من سب الله عز وجل والإستهزاء به وعبادة غيره جل وعلا والإفساد في الأرض بالقتل ونشر الفساد والفتن وقتل أنبيائه

[2]- سورة طه، الآية: 122.

ومحاربة أوليائه إلى غير ذلك فهذه أعظم بكثير من خطيئة آدم عليه السلام فعلى كلام النصارى أن الله لا بد أن ينزل وقت ليصلب حتى يجمع بين عدله ورحمته في زعمهم.

إن الأنبياء السابقين وعباد الله الصالحين كلهم هالكون إذ لم يكفر عنهم تلك الخطيئة لأنه لا يتم تكفيرها إلا عن طريق المسيح المصلوب في زعم النصارى.

4. إن الصلب المسيح الذي هو الله في زعمهم، تعالى الله عن قولهم قد تم بلا فائدة تذكر، فإن خطيئة بدم ليست على بال نبيه ولا تقض مضاجعهم إنما ما يقلق الإنسان ويخيفه وذنوبه وجرائمه، هذه لا تدخل في كفارة المسيح في زعمهم.

5. إن الأنبياء السابقين ليس لفيهم من ذكر خطيئة آدم، وسأل الله أن يغفرها له، مما يدل على أنها من مخترعات النصارى.

6ـ إن الأنبياء السابقين والدعاة الصالحين قبل المسيح بناءا على كلامهم هذا، وكانوا يدعون إلى ضلالة، وقد أخطأوا الطريق إذ لم يرشدوا الناس إلى حقيقة تلك الخطيئة ويرعوهم بخطورتها كما يفهمها النصارى.

7ـ إن الأنبياء السابقين وعباد الله الصالحين كلهم هالكون إذ لم تفكر عنهم تلك الخطيئة، لأنه لا يتم تكفيرها إلا عن طريق المسيح المصلوب في زعم النصارى.

8 . إن بين آدم وعيسى عليها السلام زمنا طويلا، فمعنى ذلك أن الله بقى متحيرا كل هذه المدة إلى أن إهتدى إل الوسيلة التي تعتقد المصالحة فيما بين الناس ونفسه.

9. إن الخطيئة وقعت من آدم عليها السلام فلا تنتقل إلى أبنائه ولا يستحقون هم وقعت من آدم عليه السلام فلا تنتقل إلى أبنائه ولا يستحقون هم العقوبة عليها، لأنه لا أحد يعاقب بذنب غيره، بل هذا ينافي قواعد العدل، وقد نص الله عز وجل على هذا في القرآن الكريم بقوله:﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ ﴾[3].

10. هل من العدل أن يعاقب غير المذنب؟ والمسيح في زعم النصارى ابن الله، فهمو ليس من جنب بني آدم، فكيف يعاقب بدلا عن آدم وذريته ودعواهم أنه تقمص الجسد النشري لا يزيل هذه الحقيقة لأنه ليس من جنس البشر حسب كلامهم.

11ـ أن المسيح في زعم النصارى إبن الله، فأين الرحمة التي جعلة الله في زعمهم يشفق على عبيده وخلقه، ويترك إبنه للعذاب والبلاء والإهانة واللعن والموته الشنيعة؟؟!.

12 . في زعم النصارى أن المسيح هو ابن الله هو الله، وأن المصلوب المهان المعلون- تعالى عن قولهم، وتقدس هو الله جلا وجلاله وتقدست أسماؤه، فهل يوجد كفر أعظم من هذا، وإفترء على الله أكبر من هذا؟

13 . هل يليق أو يفعل أن ينزل الله جلا جلاله وتقد ست أسماؤه من عليائه وعرشه، ويسمح لا يغض أعدائه إليه اليهود قتله الأنبياء والرومان الوثنيين أن يهينوه ويعذبوه ويصبوه؟ ثم هو يفعل هذا ؟ لماذا؟ لأجل أن يرضى نفسه؟ لأجل من ؟ من أجل عبيده؟

هذا مما لا يمكن أن يقال ويقبل لحال من الأحوال، بل يجب أن يستعاذ بالله من الشيطان الرجيم.

[3]- سورة النجم، الآية: 38.

14ـ حسب عقيدة الفادء لدى المسيحيين يكون أعظم الناس برا وفضلا على النصارى والبشرية عموما اليهود والرومان الواشي بالمسيح لأنهم الذين تحقق على أيديهم في زعم النصارى الهدف الأسمى الذي جاء من أجله المسيح، وهو الموت على الصليب.

15ـ إن جميع تحركات المسيح ودعوته وفق اعتقاد النصارى في الصلب والفداء لم تكن إلا تمثيلا أحسن المسيح أداء الدور فيه، مما جعل اليهود يغضبون عليه، فيعلقونه على الصليب.

16. بناءا على دعوى النصارى في أن المسيح فدى البشر بدمه، فمعنى ذلك أنه لا حاجة إلى الإيمان به اعتقاد صلب وألوهيته وما إلى ذلك لأن الخطيئة قد ارتفعت عن جميع البشر نبذ له نفسه، مثل من كان عليه دين فجاء أحد من الناس فقضى ذلك الدين عنه فالمطالبة تسقط عنه بمجرد القضاء، وهذا ما لا يقول به المسيحيين مخالفين في ذلك دليل العقل.

17. إن دعوى المسيح بأن الصلب وقع على جسد البشري الذي حمل الخطيئة وأن هذا الجسد مات، دعوى تنقضها وتبطلها قصة قيامة المسيح عندهم فلو كان تجسد لأجل تحمل الخطيئة، فالواجب أن يفتي ذلك الجسد بعد حلول العقوبة عليه.

18. إن دعوى أن المسيح قام من قبره ولمسوه وتأكدوا منه، ثم ارتفع إلى السماء تنقض دعوى أنه ابن الله وأنه تجسد بالصورة البشرية لأن هذا الدور تجسد من أجله قد أداة وانتهى، ثم إن الجسد البشري لا حاجة إليه حيث يذهب المسيح في زعمهم عن يمين أبيه وهذا من أوضح القضاب لو كانوا يعقلون[4].

[4]– سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص 327.

فما كان عليه النصارى من ادعاء باطل وزعم فاسد جعلهم لا يميزون بين ما هو ثناء وحب حقيقي وبين ما هو طعن سحرية وبعض وأحقاد تنفثُ على الله عز وجل على نبيه المسيح عليه السلام، وصدق الله القائل: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴿٨﴾ ﴾[5]

فيقول عز وجل: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴿١٥﴾ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٦﴾ ﴾[6].

أما الآية الثانية: فيقول عز وجل ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[7].

[5]- سورة فاطر، الآية: 08.

[6]- سورة المائدة، الآيات: 15- 16.

[7]- سورة المائدة، الآية: 77.

المبحث الخامس

المبحث الخامس: النقد القرآني لعقيدة القيامة

تعددت الروايات واختلفت حول قيامة عيسى المسيح عليه السلام فقول المسيحيين بشأنه أنه مات وسيأتي في يوم ما مخلصا للبشرية بينما هذا الاعتقاد خاطئ لأن الله لم يمت عيسى عليه السلام بل رفعه إليه وسنعرف اكثر حول هذه العقيدة من خلال المبحث الآتي.

المطلب الأول: تعريف عقيدة القيامة عند المسيحيين

المقصود بها اعتقاد المسيحيين أن عيسى عليه السلام قد قام من الموت وانتصر عليه بعد أن صلب ومات، وحدث ذلك بعد دفنه في قبره بثلاثة أيام[1].

وتحتل هذه العقيدة منزلة رفيعة بالنسبة للعقائد المسيحية الاخرى، إذ بها انتصر يسوع المسيح على الموت، وبقدر ما أخذت مسألة الصلب في الديانة المسيحية من أهمية، أخذت القيامة من الموت الأهمية الأكبر فيها، حيث تأسست عليها قضايا عقدية غاية في الحساسية، وغاية في الخطورة، والسبب في ذلك ربط هذه الحادثة بألوهية المسيح، وما يترتب على ذلك من رؤى عقدية وفلسفية مسيحية، ونظرا لذلك اتخذ المسيحيون من ذكرى هذه الحادثة التي حدثت يوم الأحد عيدا أسبوعيا لاستذكار قيامة يسوع المسيح[2].

[1] أنظر قصة القيامة وما يتعلق بها. من أحداث في إنجيل متّى: 28/ 1-20 وإنجيل مرقس: 1/16- 20، وانجيل لوقا: 1/24- 53ن وإنجيل يوحنا: 1/20- 31.

[2]- حسن الباش، العقيدة النصرانية بين القرآن والاناجيل، ط1، دار قتيبة، دمشق، سوريا، بيروت، لبنان، 1421هـ/ 2001م، ج1، ص 166.

المطلب الثاني: نقد عقيدة القيامة

بعد الغموض والتناقض في روايات الأناجيل عن قيامة عيسى المسيح عليه السلام ورفعه نتوقف عند بعض الآيات القرآنية لنستدرك ما قد يسيب بعض الإشكالات.

فالله سبحانه تعالى يقول: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾[1].

فما معنى قوله تعالى: ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾؟

ظاهر الآية يقول إن الله سبحانه أمات المسيح ثم رفعه إلى السماء فما رأي الإسلام في ذلك؟

ففي قوله "متوفيك" فيه أقوال كثيرة وقال البيضاوي: "إني متوفيك" أي مستو في أجلك ومؤخرك إلى أجلك المسمى عاصما إياك من قتلهم أو قابضك من الأرض أو متوفيك نائما إذروي أنه رفع نائما أو مميتك عن الشهوات الحائقة عن العروج إلى عالم الملكوت وقد قيل أن في الكلام تقديما وتأخيرا والأصل رافعك إلى ومتوفيك لأنه رفع إلى السماء ثم يتوفى بعد ذلك، وقيل رافعك إلى محل كرامتي ومقر ملائكتي.

وقد يكون معنى متوفيك بالموت الأصغر وهو النوم ثم رفعه الله إليه وأوقظ في السماء، وقد يكون قد أمانه الله حتى يعود كما يروى قبل يوم القيامة.

[1]- سورة آل عمران، الآية: 55.

يقول تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًاۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَاۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾[1]

ويقول تعالى: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾[2]

فقوله: "فلما توفيتني" يعني قبض بالرفع إلى السماء والتوفي أخذ الشيء وافيا أي كاملا والموت نوع منه قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَاۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[3].

وفي القرآن الكريم شواهد على الموت الطويل دون بلاء الجسد ومثل ذلك قصة أهل الكهف.

إن كل ذلك يدخل في باب المعجزة الالهية فهو الذي خلق هو الذي يميت وهو الذي يحي من جديد ولن يعجز الله سبحانه رفع المسيح أموته ثم إحياؤه وبعثه من جديد[4].

[1]- سورة المائدة ، الآية: 17.

[2]- سورة المائدة ، الآية: 117.

[3]- سورة الزمر ، الآية: 42.

[4]- حسن الباش: المرجع السابق، ج 1، ص ص 172-173.

وفي موضع آخر لتفسير معنى قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾[1].

يدل على أن الله قد أمات عيسى ثم رفعه وهذا يخالف ما جاء في سورة النساء من قوله: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴾[2].

إذ فحوى هذه الآيات أن القائلين يقتل عيسى وصلبه كاذبون فيما قالوا، وأن عيسى لم يمت، بل رفعه الله حيا إليه وأنه لن يموت حتى يؤمن به أهل الكتاب الذين يحاصرون نزوله إلى الأرض، فكيف لا يكون هذا مناقضا لما جاء في سورة آل عمران ولا سيما أن جل المفسرين يكادون يجمعون على أن الضمير في قوله: "قبل موته" يعود على عيسى وأن الأحاديث الصحيحة التي تبلغ في مجموعها حد التواتر، قد دلت على رفع عيسى حيا ونزوله إلى الأرض بعد ذلك

وردا على هذا القول:

لا دلالة في آية آل عمران على كون عيسى عليه السلام قد مات ثم رفع كما زعم الزاعمون لأن قوله: "متوفيك" لم يقترن بزمن حتى يقال إنه توفاه فيما مضى، بل هو سبحانه متوفيه في أي

[1]- سورة آل عمران، الآية: 55.

[2]- سورة النساء، الآية: 157.

زمن شاء ولا دليل على أن هذا الزمن قد مضى ففي فهم بعض الناس إلا عطفه "ورافعك" على "متوفيك"

وهذا في الحقيقة ليس بدليل لإطباق جمهور أهل اللسان العربي على أن " الواو" لا تقتضي الترتيب ولا الجمع، وإنما تقتضي مطلق التشريك ولا يتنافى هذا مع قول ﷺ: «أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ » يعني الصفاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾[1].

لأن الواو وكما لا تقتضي ترتيبا ولا معية فإنها كذلك لا تقتضي المنع منهما مادامت هناك قرينة تدل على ذلك، فعطف المروة على الصفا بها قصد به الاهتمام بالصفا بدليل الحديث السالف الذكر.

هذا على معنى أن "متوفيك" مميتك.

ومن العلماء من يرى أن معنى "متوفيك" "مميتك".

وقد جاء في القرآن إطلاق الوفاة على النوم، قال تعالى: « ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[2].

وعلى هذا فيكون معنى متوفيك قابضك منهم إلى حيا من توفاه إذا قبضه وحازه إليه ومنه قولهم « توفي فلان دينه» إذا قبضه إليه.

[1]- سورة البقرة، الآية: 158.

[2]- سورة الزمر ، الآية: 42.

وعلى أي من تلك الآراء فإنه لا تناقض بين ما جاء في سورة آل عمران وما جاء في سورة النساء عن هذا الموضوع الذي زعموا أن القرآن قد تناقض فيه[1].

ورد أيضا القرآن الكريم على هذا الإعتقاد بالبطلان وذلك من خلال ما أورده العلماء والمفسرين:

وقال بعض المفسرين اني متوفيك؛ أي منومك، وبعضهم، وبعضهم؛ اني قابضك من الارض بروحك وجسدك، ورافعك اليّ بيان لهذا التوفي، وبعضهم ؛إني أنجيك من هؤلاء المعتدين،فلا يتمكنون من قتلك ،واميتك حتف أنفك ، ثم ارفعك اليّ ونسب هذا القول إلى الجمهور ،وللعلماء هنا طريقتان: إحداهما وهي المشهورة انه رفع حيا بجسمه وروحه، وانه سينزل في آخر الزمان فيحكم بين بشريعة الإسلام ثم يتوفاه الله تعالى ،ولهم في حياته الثانية على الأرض كلام طويل معروف ،واجاب هؤلاء عما يرد عليهم من مخالفة القرآن في تقديم الرفع على التوفي ، بأن الواو لا تفيد ترتيبا وفاتهم ان مخالفة الترتيب في الذكر للترتيب في الوجود لا يأتي في الكلام البليغ الاّ لنكتة ،ولا نكتة هنا لتقديم التوفي على الرفع، إذ الرفع هو الاهم لما فيه من البشارة بالنجاة ورفعة المكانة .

والطريقة الثانية ان الآية على ظاهرها ، وان التوفي على معناه الظاهر المتبادر ؛وهو الاماتة العادية ،وان الرفع يكون بعده ؛وهو رفع الروح ولا بدع في اطلاق الخطاب على شخص وارادة روحه، فإن الروح هي حقيقة الانسان ،والجسد كالثوب المستعار ،فإنه يزيد وينقص ويتغير ،والإنسان انسان لأن روحه هي هي.

[1] – هاشم جودة: العقائد المسيحية بين القرآن والعقل، مطبعة الأمانة، ص ص 107-108.

وجماع ذلك كله كأن الله عز وجل ويقول لنبيه عيسى عليه السلام في هذه الآية يا عيسى اني مستوفي اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصما اياك من قتلتهم ،او قابضك من الأرض، او متوفيك نائما ؛اذا روي انه رفع نائما او مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت، وقيل أماته الله سبع ساعات ثم رفعه الى السماء ورافعك الى محل كرامتي ومقر ملائكتي، ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم او قصدهم ،وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة بإعانتهم بالحجة أو السيف في غالب الأمر ،ومتبعوه من ءامن بنبوته من المسلمين والنصارى ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من أمر الدين [1]

وفي هذا تفنيد لزعم اليهود في قتل المسيح عليه السلام ،ودحض لمعتقد المسيحيين في صلبه ،اذ إن الله عز وجل أزاح عن نبيه النهاية بالقتل والصلب، واثبت له التوفي والرفع الى السماء ،ليكون له نجاة من اعدائه ونصرة عليهم، وبالجملة فإن القرآن الكريم لا يقر بعقيدة الصلب ولا يقول بها ، بل إن موقفه منها الرفض والدحض والتفنيد وعدم الاعتراف بها نهائيا ؛لأنها لا تتوافق مع نهاية المسيح عليه السلام المألوفة الواردة في آياته وسوره.

[1] ناصر الدين البيضاوي :انوار التنزيل واسرار التأويل ،دط، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،لبنان، دت،ج2،ص19

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والشكر له على توفيقه بأن سهل علينا جميع العقبات.

وبعد دراستنا للنقد القرآني للعقائد المسيحية وعرضنا هذا ينتهي بنا البحث إلى عدة نتائج يمكن تلخيصها في ما يلي:

- ✓ أن دين المسيحية مبني إلى معاندة العقول الصريحة والفطرة السليمة التي أودعها الله في البشرية فهي عقائد قائمة على التسليم المطلق دون إعطاء العقل أي مجال للتفكير والبحث في القضايا العقائدية الكبرى.
- ✓ أن كثير من النصوص المنتظرة في العهدين القديم والجديد تخالف الحقائق العلمية.
- ✓ أنه ليس للنصارى سند للأناجيل التي تعتبرها مصدرا للعقائد التي تدين بها.
- ✓ أن التوحيد حق لا شك فيه وأن التثليث باطل لا ريب فيه.
- ✓ أن اليهود ما قتلوا عيسى المسيح وما صلبوه ولكن شبه لهم وأن من يقل بغير هذا فهو آثم قلبه.
- ✓ أن الله قد رفع عيسى عليه السلام حيا بجسده وروحه إلى محل كرامته في السماء.
- ✓ أن ما يعتقده النصارى من وحي الله للرسول المسيح عليه السلام على حد زعمهم لكتابة الاناجيل هو اعتقاد فاسد أبطلته العقول البشرية الصريحة والفطرة السليمة بما في النصوص من تعارض وتناقض واختلاف وبذلك لا يتحقق أن يطلق عليه لفظ مقدس لأنه بعيد كل البعد عن القداسة التي يحملها، والله جل جلاله منزه عن كل خطأ ومن هنا يتبين أن العهدين خطتهما أيادي بشرية ليس لهم علاقة بالوحي ولا تمثل كلمة الله جل جلاله بأي حال من الاحوال وعليه فلا يصح الاستدلال به في المسائل العقائدية.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1) ابراهيم أشرف عليان سلامة: العقائد النصرانية في القرآن الكريم، دراسة تحليلية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، إشراف أحمد جابر محمود العمصي، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، جامعة الاسلامية، غزة، س 1429هـ -2008م.

2) أبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 2/298 دار الكاتب العربي ط3 1378هـ1967م القاهرة.

3) اسماعيل بن حماد الجوهري 1/65 مادة قرأ تحقيق احمد عبد الغفور دار العلم للملايين ط 2 1399هـ1979 م لسان العرب.

4) أشرف إبراهيم عليان سلامة، العقائد النصرانية في القرآن الكريم، د.ط، 1429هـ/ 2008م.

5) أنظر قصة القيامة وما يتعلق بها. من أحداث في إنجيل متّى: 28/ 1-20 وإنجيل مرقس: 1/16- 20، ونجيل لوقا: 1/24- 53ن وإنجيل يوحنا: 1/20- 31.

6) أبي بكر الباقلاني نكت الانتصار لنقل القرآن، تحقيق محمد زغلول، منشأة المعارف،1971 م الاسكندرية، مصر، دط.

7) ابن تيمية: منهج اهل السنة والجماعة في الرد على النصارى، ط1، ط2 الفاروق الحديثة للطباعة والنشر. القاهرة، 1413هـ/ 1993م، 1415هـ/ 1990م.

8) حسن الباش، العقيدة النصرانية بين القرآن والاناجيل، ط1، دار قتيبة، دمشق، سوريا، بيروت، لبنان، 1421هـ/ 2001م، ج1.

9) أبو حيان الآندلسي: تفسير البحر المحيط، د ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ت، ج3.

10) داود علي الفاضلي: أصول المسيحين كما يصورها القرآن الكريم، د الحديث الحسنية، الرباط، س 1393هـ ، 1973م.

11) سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية.

12) عاطف عثمان حلبية، مدخل إلى العقيدة المسيحية، جامع العقائد الجزء الثاني، دط، دت.

13) فخر الدين الرازي التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ،ط1 دار الفكر بيروت لبنان 1401هـ 1981م.

14) لسان العرب ابن منظور ج14.

15) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ج1.

16) محمد عزت الطهطاوي: الميزان في مقارنة الأديان حقائق ووثائق، ط 1، د القلم، دمشق، 1413هـ ، 1993 م.

17) محمد وصفي: المسيح والتثليث، دار الفضيلة، د ط ، د ن.

18) مقاييس اللغة ابن فارس ج 2.

19) ناصر الدين البيضاوي :انوار التنزيل واسرار التأويل ،دط، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،لبنان، دت،ج2.

20) هاشم جودة: العقائد المسيحية بين القرآن والعقل، مطبعة الأمانة، س 1400هـ - 1980م.

فهرس الآيات

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة		
﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ....﴾	113	16
﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ....﴾	116	16-17-20
﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ ..﴾	158	
سورة آل عمران		
﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ ..... ﴾	55	59
﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ.....﴾	59	30
سورة النساء		
﴿ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ.....﴾	157	31- 42
﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ ..... ﴾	171	18-31
﴿لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ ... ﴾	172	19
المائدة		
﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ .....﴾	17	36
﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ .... ﴾	15- 16	
﴿ لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ...﴾	72	17- 35- 36
﴿ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ .... ﴾	75	31- 32- 34

﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ..... ﴾	77	56
﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ ..... ﴾	110	26
﴿ وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ..... ﴾	116	أ- 36- 37
﴿ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ ...﴾	117	39
سورة الأنعام		
﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ ...﴾	78	8
﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتَۢ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ ..﴾	100	20- 38
سورة التوبة		
﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِ .... ﴾	30	16
سورة الإسراء		
﴿ وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ ... ﴾	45	11
سورة مريم		
﴿ ۞ فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ﴿٢٢﴾ ﴾	22	30
﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿٣٣﴾ ﴾	33	33
﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٣٦﴾ ﴾	36	34
سورة طه		
﴿ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ ﴾	122	52
سورة الفرقان		
﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾	1	35

سورة النمل		
﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ.....﴾	14	أ
سورة الزخرف		
﴿ وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾	15	16
سورة الأحزاب		
﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا .... ﴾	7	29
سورة الصف		
﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم..... ﴾	06	35
سورة فاطر		
﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ ... ﴾	08	56
سورة سبأ		
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ..... ﴾	28	35
سورة الزمر		
﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ .....﴾	42	60
سورة الشورى		
﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى .... ﴾	53-52	أ
سورة النجم		
﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ ﴾	38	54
سورة الجن		
﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ ﴾	11	7

سورة القيامة		
﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾	18-17	11
سورة الإخلاص		
قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴿٣﴾	6-1	23 -21

فهرس

الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
المبحث الأول: ضبط مصطلحات البحث	
المطلب الأول: تعريف النقد القرآني	7
الفرع الاول: تعريف النقد	9
الفرع الثاني: تعريف القرآن	11
المبحث الثاني: النقد القرآني لعقيدة الألوهية	
الفرع الاول: نقد عقيدة التثليث	15
الفرع الثاني: تعريف القرآن	27
المطلب الثاني: نقد عقيدة ألوهية المسيح	27
الفرع الاول: نقد عقيدة ألوهية المسيح	28
الفرع الثاني: النقد القرآني لألوهية المسيح	29
المبحث الثالث: النقد القرآني لعقيدة الصلب	
المطلب الأول: تعريف عقيدة الصلب عند المسيحيين	41
المطلب الثاني: النقد القرآني لعقيدة الصلب	41

المبحث الرابع: نقد عقيدة الفداء	
المطلب الأول: تعريف عقيدة الفداء	50
المطلب الثاني: نقد القرآن لعقيدة الفداء	51
المبحث الخامس: النقد القرآني لعقيدة القيامة	
المطلب الأول: تعريف عقيدة القيامة عند المسيحيين	58
المطلب الثاني: نقد عقيدة القيامة	59

الخاتمة	66
قائمة المصادر والمراجع	68
فهرس الآيات	71
الفهرس الموضوعات	76

تم بحمد الله